جامعة قطر تنظم يوم اللغة العربية الخامس «سجل أنا عربي»..د شيخة المسند:

النهوض باللغة العربية مسؤولية جماعية

د. إيمان مصطفوي: مواجهة تحديات اللغة العربية تحتاج إلى عمل مؤسسي

د. ايمان مصطفوى

الدوحة - الشرق

نظم قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم في جامعة قطر فعالية يوم اللغة العربية الخامس تحت شعار «سجل أنا عربي» امس في اطار الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية وتضمن هذا اليوم أنشطة متنوعة لطالبات البكالوريس والماجستير في القسم لعرض إبداعاتهن الشعرية والمسرحية والنقاشية وعرض مشروعاتهن البحثية في مجال تقنيات اللغة العربية كما شارك طلبة برنامج اللغة العربية لغير الناطقين بها في احتفالية هذا اليوم من خلال عرض تجربتهم في دراسة هذه اللغة وذلك بحضور الدكتورة شيخة المسند، رئيس جامعة قطر والدكتورة إيمان مصطفوي، عميد كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر والدكتور علي الكبيسي، رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم بجامعة قطر والأستاذ اسماعيل مليلي مدير مكتب المدير العام لقناة الجزيرة والإعلامي محمود الزيبق من قناة الجزيرة. وقد تم استضافة كل من الإعلامي عثمان محمود العثمان من قناة الجزيرةوالأستاذ مجد عبار مدير مبادرات المحتوى العربي في معهد قطر لبحوث الحوسبة كضيفا شرف لهذه الإحتفالية.

في كلمتها بالمناسبة، قالت الدكتورة شيخة المسند، رئيس جامعة قطر: "في مثل هذه اللقاءات العطرة، التي تنتمي إلى لغتنا العربية، يشرفنا حضوركم الكريم، ومشاركتكم لنا هذه الاحتفالية التي يقوم على تنظيمها مشكورًا قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم للعام الخامس على التوالي، وبما يركز على العمل الطلابي، في جانب الأنشطة الثقافية والتعليمية، وهو ما يدعم المناخ التعليمي النشط الذي تسعى إليه جامعة قطر. لا يخفى عليكم أن اللغة العربية أصبحت موضوعًا يشغل بال الكثيرين في عالمنا العربي وفي المجتمع القطري كذلك. ولا يكاد يمر يوم واحد دون أن نجد مقالة في الصحف، أو نقرأ تعليقًا في شبكات التواصل الاجتماعي، أو نحضر فعالية تتناول جانبًا من جوانب إشكالية اللغة العربية واستخدامها".

وأضافت رئيس الجامعة: "من وجهة نظري فإن هذا الإهتمام وتلك الحوارات تشكل ظاهرة صحية تعكس اعتزازنا بلغتنا وغيرتنا عليها، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم والحضارة الإسلامية العريقة والتراث القطري الأصيل؟ ولابد أنكم لاحظتم أيضًا الجدل القائم حول أسباب تراجع استخدام اللغة العربية في مجتمعنا فبينما أرجع بعضنا ذلك إلى ضعف في التعليم الأساسي، ذهب آخرون إلى إلقاء اللائمة على منظومة التعليم العالي أو على الممارسات في سوق العمل. ولابد من التشديد على أن النهوض باللغة العربية وتعزيزها لا يمكن أن يكون مسؤولية جهة واحدة مهما عظمت قدراتها، بل يتطلب تكاتف الجهود من داخل المنظومة التعليمية وخارجها. كما يجب أن نعي وسائل الاتصال والتواصل في هذا العصر تتطلب أن نحدث أساليبنا، على مستوى الأهالي والتربويين؛ حتى نستطيع مواكبة أسلوب أبنائنا في التفكير والتعلم".

◄ اللغة العربية

وقالت الدكتورة إيمان مصطفوي، عميد كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر: "ونحن في غمرة هذه الاحتفالات لا ينبغي أن يُنسينا وهَجُ اللحظة وتدفق المشاعر واقعَ لغتنا. نحن بحاجة في هذا الاحتفال إلى أن نشخّص الواقعَ، وأعتقد جازمةً أن مواجهة هذه التحديات تحتاجُ إلى عمل جماعيٍّ مؤسسيٍّ ومشترك يشترك فيه الرسميُّ والشعبيُّ والمتخصصُ وغيرُ المتخصص، ويبدأ كلُّ ذلك أولًا وقبلَ كلِّ شيءٍ بإزاحة الشعور بالنقص، والاعتزاز بلغتنا والحرصِ على مكانتها بين لغاتِ العالمِ بخدمتها ليس فقط على مستوى المختصينَ فيها، ولكن أيضا من قبل الدوائر الرسمية للبلدان العربية التي بسياساتها يمكن أن تشجعَ وتمولَ الدراساتِ التي من شأنها أن تطورَ من هذه اللغة، وفي هذا الصدد، أشيرُ إلى أن دولة قطر لم تدّخر جهدًا في سبيل الحفاظ على اللغة العربية وتطويرها في التعليم والإعلام ومن خلال المبادرات المختلفة للنهوض بلغة الضاد".

وفي حوار مفتوح له مع الطالبات والحضور، قال الإعلامي عثمان عثمان من قناة الجزيرة: "اللغة وعاء الفكر، وهي الوسيلة التي نعبّر من خلالها عن ذواتنا، وهناك علاقة وثيقة بين اللغة والإعلام، فالإعلامي الذي يتقن العربية هو الأكثر قدرة على التعبير عن أفكاره وانتقاء كلماته لذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحرا". في الحقيقة عندما نشاهد القنوات العالمية نلاحظ أن اللغة المستخدمة فيها هي نفسها التي تستخدم في الجامعات والمدارس، أمّا في الدول العربية نلاحظ أن كثيرا من قنواتنا العربية تبث نشرات أخبارها باللهجة العامية لقد غابت اللغة العربية عن منابرنا ومسارحنا وهذا مؤسف، فلو تكلم أحدٌ من المغرب مثلا باللهجة المحكية سأطلب منه الترجمة وهذه حقيقة لكل قوم لهجة وهذا لا يضير، ولكن من المهم أن لا تكون هذه اللهجات على حساب اللغة العربية، لا يوجد أي مشكلة ولكن يجب ألا تؤثر على مدارسنا وجامعاتنا".

◄ التحديات

وفي تصريح له، قال الأستاذ مجد عبار مدير مبادرات المحتوى العربي في معهد قطر لبحوث الحوسبة: "من الضروري النهوض باللغة العربية لتستعيد مكانها المناسب من جديد وكل الجهود التي ترمي إلى ذلك مرحب بها وضرورية وتأتي أهمية هذه الإحتفالية في أنها سلطت الضوء على التحديات التي تواجهها اللغة العربية أكاديميا وإعلاميا وتقنيا".

◄ دور الاعلام

تعليقا على هذه الفعالية قال الدكتور علي الكبيسي رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم بجامعة قطر: "وفي ضوء تخصيص اليونسكو موضوع (الإعلام ودوره في تقوية أو إضعاف اللغة العربية) ليكون محور نقاش في هذا اليوم، فقد خصصت فقرات في هذه الفعالية لتناول هذا الموضوع، ومنها إعداد مناظرة بين قسمي اللغة العربية وقسم الإعلام في كلية الآداب حول هذا الموضوع، وأيضًا خصص مجال البحث العلمي في المسابقة الثقافية السنوية للبحث الذي يتناول أثر الإعلام في اللغة العربية وغيرها من الفقرات".

وأضاف: "ومما يجدر ذكره أن الاحتفال بهذا اليوم يعد مناسبة للتذكير بأهمية اللغة العربية ودورها في مجتمعنا المعاصر بوصفها الركيزة الأساسية في منظومة التنمية الشاملة، وأيضًا لا يقتصر الاهتمام بها على المدارس والجامعات، بل يمتد إلى كل عربي ومسلم يعتز بلغته. كما أن للإعلام، في كل صوره، دورًا كبيرًا في نشر الوعي بأهمية اللغة العربية ودعم المحافظة عليها. وفي هذا اليوم يتيح القسم الفرصة لطالباته للتعبير عن مدى حبهن للغتهن، واعتزازهن بها، وذلك من خلال الأنشطة التي سوف تقدمنها خلال هذا اليوم، سواء من خلال عرض اللوحات الشعرية، أو الفواصل اللغوية، أو مسابقات اللغة والأدب".

و قال الدكتور محمد مصطفى سليم، منسق برنامج البكالوريس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم بجامعة قطر: "يوم اللغة العربية تقليد أكاديمي تربوي تحرص عليه، سنويًا، جامعة قطر وكلية الآداب والعلوم، في إطار رؤية تؤكد أن اللغة العربية في قلب اهتمامات الجامعة، بحثًا وتدريسًا وأنشطةً تصبّ في مجال تعزيز الهوية الصحيحة للطالب القطري، وياتي هذا هو اليوم، وهو اليوم الخامس الذي تُعقد فعالياته التربوية والثقافية والفنية على نحو منتظم؛ ليبرز وضعية اللغة العربية بما يعمل على تعزيز حقيقي لدورها ومكانتها في جامعة قطر والمجتمع القطري، ثم إن فعاليات هذا اليوم تعد فرصة طيبة لإيجاد مناخ تعليمي غير مباشر يربط الطالبة بلغتها وآدابها من خلال أنشطة فنية وثقافية توظّف اللغة بشكل ممتع؛ إذ نجد المواقف الفكاهية اللغوية مع الحوارات الهادفة واللوحات الشعرية التي تُقدم بشكل حواري درامي نلمس فيه رقي اللغة وقدرتها على استيعاب الأفكار بطريقة جمالية، ويصحبها في ذلك معارض مصغرة حول الخط العربي والأخطاء الشائعة والإنجازات التي حققها قسم اللغة العربية في عام أكاديمي على مستوى برنامجي البكالوريوس والماجستير".

وأضاف: "يمثل يوم اللغة العربية مجالاً خصبًا لرعاية المواهب الأدبية والثقافية لدى الطلبة على مستوى الجامعة، وكذلك على مستوى طلبة الثانوية العامة، وذلك من خلال إنجاز مسابقة إبداعية سنوية في مجالات شتّى؛ القصة القصيرة والقصيدة الشعرية والخاطرة الأدبية، والإلقاء الشعري والبحث العلمي، وإلى جانب ذلك نلاحظ أنه في كل عام نلقى شعارًا مختلفًا تدور حوله فقرات الفعالية، فمرّة يُسلط الضوء على الهوية تحت عنوان (لغتي هويتي) وغيرها نجد احتفاء بالربيع العربي تحت عنوان (لغتنا ربيع دائم) ويومنا هذا العام يأتي تحت عنوان (سجل أنا عربي) ليرصد واقع العربية وعلاقتها بالإعلام، بالاتساق مع الموضوع الذي اختارته منظمة اليونسكو هذا العام للاحتفال باليوم العالمي للغة العربية".

وقالت الدكتورة امتنان الصمادي، عضو هيئة تدريس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم في جامعة قطر: "يأتي احتفال قسم اللغة العربية بيوم اللغة العربية مناسبة عظيمة نفاخر بها على مستوى الجامعات العربية، وقد ارتأى القسم أن يتزامن هذا الاحتفال بالاحتفال الثقافي السنوي الذي يقيمه القسم مستعرضا منجزاته ومسيرته ومسلطا الضوء على حجم الأداء ومقاربته بمستوى الطموح، ولا يكاد يخلو في العادة من مراجعة بغرض التطوير والتحديث بما يخدم العملية التعليمية التعلمية. وفي هذا العام نجد أن ربط المناسبتين معا أضفى لمسة رائعة على طبيعة الاحتفال فاللغة مرتبطة بالفكر والمعرفة ويسعى القسم من خلال هذه الاحتفالية إلى تجاوز التمجيد الأصم والندب الأعور الذي لا يرى كامل الحقيقة المتعلقة بأهمية اللغة ودورها ورسالتها، وأرى أنه من الضروري الخروج بعد انقضاء هذا الحفل بدعوة حقيقية لإنفاذ مشاريع عملية تخدم اللغة العربية لعلنا نكون فيها سباقون على مستوى الجامعات، إيمانا بأن الجامعات هي نبراس التغيير نحو الأفضل، بما تملكه من عقول مستنيرة وطلبة متحمسين للعطاء".

وحول النشاط المسرحي في الإحتفالية، قالت الدكتورة نسيمه بوصلاح، عضو هيئة تدريس في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم بجامعة قطر: "المسرح حاضرا في احتفال قسم اللغة العربية باليوم الثقافي إذ قمنا بإعداد لوحات شعرية بعنوان "انا لغتي" انتقيناها من نصوص شعراء معروفين كانوا قد كتبوا هواجسهم عن اللغة العربية من بينهم محمود درويش، خليل مطران، وليد القصاب، محمد الهلالي، وآخرين، قام بمساعدتي في انتقاء النصوص الدكتوران امتنان صمادي وهيثم سرحان، وقمت بكتابة الرؤية الدرامية للعمل، وأشرفت على إخراجه بحيث يبين القيمة العاطفية للغة العربية عند أبنائها، يتحاور مع النصوص المنتقاة ولا يلغيها، ويخلق مساحة لحوار الشخصيات من خلال ترميز درامي مكثف".

❑ د شيخة السند تتوسط حضور اللقاء